مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

إيران بين التصعيد المحسوب واستبعاد الحرب الشاملة

الكاتب و الباحث : حيدر الخفاجي

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

إيران بين التصعيد المحسوب واستبعاد الحرب الشاملة

الكاتب و الباحث : حيدر الخفاجي

بعد الإعلان عن إرسال الرد الإيراني على رسالة دونالد ترامب عبر سلطنة عُمان، انشغلت المحطات الإعلامية والتحليلية المتابعة لهذه القضية بطرح تحليلات وسيناريوهات تتسم بالغموض والتناقضات. فمن جهة، تشير بعض المصادر الإخبارية إلى إمكانية تصعيد التوترات بين الخصميّن اللدوديّن واقترابهما من الخيار العسكري، بينما تشير تقارير أخرى إلى أن الفرصة لاتزال مُتاحة أمام فتح الطريق للخيار الدبلوماسي وإمكانية إجراء مفاوضات غير مباشرة بين الطرفيّن. وقد أدى هذا التناقض والتنوّع في التقارير إلى حدوث إرباك في تحليل وتقييم الوضع.

إن الحجم الهائل للتقارير الإخبارية وتعدد مصادرها، إلى جانب التناقضات الموجودة فيها، جعل من الصعب على المحللين التنبؤ بما سيؤول إليه التصعيد الراهن. وفي الوقت نفسه، ساهمت وسائل الإعلام الدولية في تعقيد الأجواء من خلال اختيار رواياتها الخاصة. لذا، فإن النقطة المؤكدة الوحيدة التي يمكن الإشارة إليها هي عدم اليقين في تحليل الوضع الحالي وإستشراف مساراته.

وزاد من هذا الغموض الموقف الأول للرئيس الأميركي دونالد ترامب، وذلك بعد يوم من إعلانه أن إيران سترسل ردها على رسالته عبر سلطنة عمان، حيث كرّر ادعاءاته السابقة بشأن دور إيران في توفير طائرات مسيّرة فعّالة لروسيا في هجماتها على أوكرانيا، قائلاً إن "إيران مُدرجة في قائمة الأمور المهمة لأمريكا"[1].

كما أشار ترامب إلى الرسالة التي أرسلها إلى المسؤولين الإيرانيين، والتي أكد فيها " أن تفضيله الأساسي هو حل القضايا مع إيران من خلال الدبلوماسية". ومع ذلك ، فقد صرّح بوضوح أنه إذا فشلت إيران في الانخراط في المفاوضات ، فستواجه عواقب وخيمة"[2].

في مثل هذه الأجواء المتوترة، تبقى جميع السيناريوهات مطروحة. حيث توجد إمكانية تصعيد التوتر في الموقف، وقد يصل الأمر إلى اللجوء للخيار العسكري، رغم أن مثل هذا الخيار سيكون مُكلفاً وخطيراً.

من ناحية أخرى، تُعتبر إمكانية فتح الطريق أمام المفاوضات غير المباشرة حلاً ممكناً أيضاً. وقد أظهرت التجربة التاريخية أنه حتى في المواقف الحرجة والمتوترة، يمكن للدبلوماسية أن تكون أداةً لتخفيف التوترات وإيجاد حلول سلمية. ولذلك، وعلى

[1] Trump Returns to ‘Maximum Pressure’ on Iran. https://foreignpolicy.com/2025/02/05/trump-iran-maximum-pressure-presidential-memorandum/?tpcc=recirc_latest062921

[2] March 31, 2025 | Flash Brief ‘There Will Be a Bombing’: Trump Threatens to Attack Iran if No Nuclear Deal Reached. https://www.fdd.org/analysis/2025/03/31/there-will-be-a-bombing-trump-threatens-to-attack-iran-if-no-nuclear-deal-reached/

الرغم من البيئة الإعلامية المليئة بالتكهنات المتناقضة، فإن ما سيحدِّد في نهاية المطاف مصير هذه المواجهة هو القرارات الاستراتيجية لكلا الجانبيّن ومستوى الواقعية في إدارة الأزمات.

المفاوضات غير المباشرة واستعداد إيران

تُعَدُّ المفاوضات غير المباشرة وسيلة فعّالة لتعزيز فرص الحوار في أوقات التوتر. في هذا السياق، يُظهر استعداد إيران للمشاركة في هذه المفاوضات رغبة حقيقية في تخفيف حدة التوترات الإقليمية والدولية[1]، وكما أعلن أحد المصادر المُطِّلعة في سلطنة عمان، يبدو أن الاتفاق بين طهران وواشنطن أقرب من أي وقت مضى.

تاريخياً، عملت سلطنة عُمان كوسيط موثوق به في النزاعات الإقليمية الحسّاسة، مستفيدةً من حيادها وسلطتها التقديرية لتسهيل الحوار بين الأطراف المتنازعة. ويشمل ذلك دورها المحوري في المفاوضات التي أدت إلى خطة العمل الشاملة المشتركة لعام 2015، بالإضافة إلى الجهود الدبلوماسية الأخرى التي شاركت فيها الولايات المتحدة وإيران[2].

التحركات العسكرية الأميركية

على الجانب الآخر، تُشير البيئة الإعلامية والأخبار والتقارير إلى زيادة النشاط العسكري الأميركي في المنطقة. يدل التحرك اللوجستي المستمر للولايات المتحدة في المنطقة والمناطق القريبة من الشرق الأوسط على تصاعد التوترات. وزادت التوترات بين طهران وواشنطن في الأيام الأخيرة، مع تكهنات بأن هجوماً أمريكياً قد يحدث قريبا. وتُظهر صور الأقمار الصناعية أن الولايات المتحدة وضعت ست قاذفات استراتيجية من طراز B-2 ، ثلث الأسطول الأمريكي المكون من 19 طائرة ، في قاعدة دييغو غارسيا الأمريكية البريطانية[3].

تُعتبر طائرات B-2 قاذفات شبح قادرة على حمل أكبر ذخيرة في الترسانة الأمريكية، وهي" قنبلة GBU-57 Massive Ordnance Penetrator"، التي تستطيع اختراق المواقع النووية الإيرانية تحت الأرض.

في سياق متصل، أعلن البنتاغون عن نشر مجموعة حاملة طائرات ثانية تحت قيادة يو إس إس كارل فينسون، لتكمل بذلك يو إس إس هاري إس ترومان، المنخرطة حالياً في تنفيذ ضربات ضد جماعة الحوثي في اليمن[4].

[1] Trump seriously considering Iran's offer of indirect nuclear talks. https://www.jpost.com/breaking-news/article-848541
[2] Oman's Diplomacy Can End the Storm between the US and Iran. https://gulfif.org/omans-diplomacy-can-help-end-the-storm-or-threats-between-tehran-and-washington/
[3] US builds up military in Middle East amid fears of war with Iran. https://www.newarab.com/news/us-builds-military-middle-east-amid-fears-war-iran
[4] نفس المصدر

تشير بيانات تتبع الرحلات التي حللتها صحيفة "هآرتس" إلى أن 140 طائرة نقل تابعة للقوات الجوية الأمريكية هبطت في قطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والكويت والأردن خلال الشهر الماضي، ممّا يمثل زيادة بنسبة 50% في عدد الرحلات الجوية مقارنة بالذروة الشهرية السابقة[1].

كما ذكرت الصحيفة أنه تم نشر طائرات هجوم أرضي من طراز A-10 في الأردن، إلى جانب طائرات F-35 التي تُنشر في المملكة العربية السعودية. وأضافت أن الرحلات الجوية من اليابان وقاعدة أمريكية في أوكلاهوما كانت تحمل على الأرجح بطاريات باتريوت وثاد المضادة للصواريخ الباليستية[2].

كما كشف تحليل صحيفة "وول ستريت جورنال" لبيانات تتبع الرحلات الجوية عن حركة طائرات الشحن التابعة للقوات الجوية الأمريكية وناقلات التزوّد بالوقود المتجهة إلى الشرق الأوسط من أوروبا وآسيا والولايات المتحدة[3].

وورد في تقرير ، نقلاً عن محللين عسكريين ومسؤولين أميركيين سابقين ، أن الهجمات الأمريكية على مواقع الحوثيين في اليمن لم تكن تهدف فقط إلى إظهار القوة الأمريكية لإيران، بل أيضاً كوسيلة لإبراز قدرة الجيش الأمريكي على استهداف المنشآت النووية الإيرانية[4].

في هذا السياق، أكد مايكل باتريك ميلروي، نائب وزير الدفاع الأمريكي الأسبق، أن نشر الولايات المتحدة لقاذفات B-2 في المنطقة يُشير إلى أن الولايات المتحدة ترسل رسالة إلى إيران مفادها أنه يجب عليها إما الجلوس إلى طاولة المفاوضات أو مواجهة القوة العسكرية الهائلة. كما حذّر الخبير الاقتصادي الأمريكي البارز جيفري ساكس من أن احتمال دخول الولايات المتحدة في حرب مع إيران يتزايد، مؤكداً أن السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط تتأثر بشدة بإسرائيل[5].

إيران واحتمالات المواجهة

من جهة أخرى، تشير التقارير إلى نشر زوارق هجومية تابعة للحرس الثوري الإيراني في مضيق هرمز. وقد أصبح هذا الإجراء حساساً للغاية، خاصةً بعد تزايد النشاط العسكري الأمريكي في المنطقة.

تشتهر الزوارق الهجومية السريعة التابعة للحرس الثوري الإيراني بتكتيكات "السرب"، التي تنطوي على نشر أعداد كبيرة من السفن عالية السرعة المجهزة بالصواريخ والطوربيدات خفيفة الوزن. تم تصميم هذه القوارب لتوفير القدرة على المناورة السريعة، ورؤية رادارية منخفضة، وقوة هجومية عالية، مما يجعلها مكوناً رئيسياً في استراتيجية إيران البحرية في المواجهة

[1] نفس المصدر
[2] نفس المصدر
[3] U.S. Sends Warplanes, Ships to the Middle East in Warning to Iran. https://www.wsj.com/world/middle-east/u-s-sends-warplanes-ships-to-the-middle-east-in-warning-to-iran-f72fcaff
[4] Houthis Weakened but Not Broken by First Round of Trump Strikes. https://www.wsj.com/world/middle-east/trump-yemen-houthi-strikes-c07fab01
[5] US moves B-2 stealth bombers to Indian Ocean island in massive show of force to Houthis, Iran. https://edition.cnn.com/2025/04/02/middleeast/us-b2-bombers-diego-garcia-intl-hnk-ml/index.html

غير المتكافئة. ويمكنها العمل بكفاءة تحت شبكة الرادار المحلية التابعة للحرس الثوري الإيراني، ممّا يعزّز قدراتها القتالية في منطقة الخليج ومضيق هرمز [1].

وقد أكد كبار المسؤولين الإيرانيين، بمن فيهم المرشد الأعلى ورئيس البرلمان ووزير الخارجية، باستمرار على أهمية تجنّب الصراع العسكري وإدارة التوترات الإقليمية. واستبعد المرشد الأعلى علي خامنئي مؤخراً احتمال وقوع هجوم أمريكي مباشر ، لكنه حذّر من رد قوي على أي جهود خارجية لزعزعة استقرار إيران داخلياً. وتعكس تصريحاته الثقة في قدرة إيران على الصمود، مع التأكيد على المخاوف بشأن التصعيد المحتمل[2].

تهدف هذه السياسات والخطابات الرسمية الإيرانية إلى الحدِّ من مخاطر الحرب ومنع تصعيد الأزمة، أكثر من سعيها لتحقيق مفاوضات موسعة أو حتى مفاوضات غير مباشرة مع الولايات المتحدة. كما تشير هذه الأنواع من الخطابات، إلى جانب التهديدات العسكرية المتبادلة التي تطلقها إيران، إلى أن الدبلوماسية تبدو ذات أولوية أقل.

في الوضع الحالي، لا يبدو أن هناك أي إشارة حاسمة لبدء مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة بين إيران والولايات المتحدة. ويبدو أن سلطات البلاد رسمياً تميل إلى المفاوضات غير المباشرة، لكن هذا الخطاب يبدو أقرب إلى أداة لإدارة الفضاء الداخلي والسيطرة على الرأي العام منه إلى برنامج دبلوماسي حقيقي.

من ناحية أخرى، أضافت الضغوط الدولية والإجراءات الاستعراضية الأمريكية، وخاصة في المجال العسكري، إلى تعقيدات المفاوضات. ولذلك، تتجه الأجواء الحالية نحو التهديدات العسكرية وتصعيد التوترات أكثر منها نحو فرصة للمفاوضات.

وحتى تتضح ردود فعل ترامب على رد طهران، سيكون من الصعب التنبؤ بما سيحدث. ورغم أن هناك إمكانية للعودة إلى طاولة المفاوضات على المدى الطويل، إلاّ أنه في الوقت الراهن لا يوجد حل دبلوماسي نهائي.

ولذلك، فإن الأولوية الحالية في السياسات الإيرانية والأميركية تتركّز بشكل أكبر على تعزيز الاستراتيجيات العسكرية ومنع المزيد من الصراع، بدلاً من التوصل إلى اتفاق دبلوماسي دائم.

تأثير المواجهة على العراق

يُعتبر العراق ساحة رئيسية للصراع بين إيران والولايات المتحدة، حيث إن أي تصعيد عسكري بين الطرفيّن سينعكس مباشرةً على استقرار البلاد الداخلي. يأتي ذلك في ظل وجود فصائل مسلّحة موالية لإيران وكذلك قوات أمريكية على أراضيه.

[1] Iran Boosts IRCG Navy's Swarm Attack Capabilities. https://www.navalnews.com/naval-news/2021/12/iran-boosts-ircg-navy-swarm-attack-capabilities/

[2] Iran's Supreme Leader dismisses US attack threat, vows tough response to internal unrest. https://caliber.az/en/post/iran-s-supreme-leader-dismisses-us-attack-threat-vows-tough-response-to-internal-unrest

كذلك قد تتأثر الانتخابات العراقية المقبلة بالتوترات الإقليمية، إذ يُرجّح أن تستغل القوى السياسية هذه الصراعات لتعزيز مواقعها أو لتأجيل الانتخابات بحجة الظروف الأمنية.

تؤثر العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران بشكل غير مباشر على العراق، سيما وأن بغداد تعتمد اقتصادياً على الغاز والطاقة الإيرانية. فأي تصعيد قد يؤدي إلى تعطيل هذه الإمدادات، ممّا يزيد من الضغط الاقتصادي على العراق.

علاوةً على ذلك، فإن تجميد الأموال العراقية في البنوك الأمريكية كجزء من الضغوط الاقتصادية قد يتسبّب في أزمة مالية خانقة.

في النهاية يقف العراق عند مفترق طرق خطير بسبب تصاعد التوترات الإقليمية بين إيران والولايات المتحدة. وفي الوقت الذي يبدو فيه أن التصعيد المحسوب سيكون هو السيناريو الأكثر ترجيحاً، فإن تأثيراته على العراق ستكون عميقة من النواحي الأمنية والاقتصادية والسياسية.

***

المصادر:

1. Trump Returns to ‘Maximum Pressure’ on Iran. https://foreignpolicy.com/2025/02/05/trump-iran-maximum-pressure-presidential-memorandum/?tpcc=recirc_latest062921
2. March 31, 2025 | Flash Brief ‘There Will Be a Bombing’: Trump Threatens to Attack Iran if No Nuclear Deal Reached. https://www.fdd.org/analysis/2025/03/31/there-will-be-a-bombing-trump-threatens-to-attack-iran-if-no-nuclear-deal-reached/
3. Trump seriously considering Iran's offer of indirect nuclear talks. https://www.jpost.com/breaking-news/article-848541

4. Oman's Diplomacy Can End the Storm between the US and Iran. https://gulfif.org/omans-diplomacy-can-help-end-the-storm-or-threats-between-tehran-and-washington/
5. US builds up military in Middle East amid fears of war with Iran. https://www.newarab.com/news/us-builds-military-middle-east-amid-fears-war-iran
6. U.S. Sends Warplanes, Ships to the Middle East in Warning to Iran. https://www.wsj.com/world/middle-east/u-s-sends-warplanes-ships-to-the-middle-east-in-warning-to-iran-f72fcaff
7. Houthis Weakened but Not Broken by First Round of Trump Strikes. https://www.wsj.com/world/middle-east/trump-yemen-houthi-strikes-c07fab01
8. US moves B-2 stealth bombers to Indian Ocean island in massive show of force to Houthis, Iran. https://edition.cnn.com/2025/04/02/middleeast/us-b2-bombers-diego-garcia-intl-hnk-ml/index.html
9. Iran Boosts IRCG Navy's Swarm Attack Capabilities. https://www.navalnews.com/naval-news/2021/12/iran-boosts-ircg-navy-swarm-attack-capabilities/
10. Iran's Supreme Leader dismisses US attack threat, vows tough response to internal unrest. https://caliber.az/en/post/iran-s-supreme-leader-dismisses-us-attack-threat-vows-tough-response-to-internal-unrest